

إلى تنسيق مواقفها مع الدول الأوروبية الأخرى التي تشاركها الرأي مثل ألمانيا، الخـ س" الاستخباراتي الذي يضم م كذلك دولا داعمة لـ إسرائيل، فقد اقتدت بالولايات المتحدة أكثر من أي دولة أخرى لتوجيه سياستها. " في أعقاب الهجمات التي نفذتها "حماس" في 7 تشرى ن الأول/ أكتوبر، استغرق الأمر منه أسبوعا آخر قبل أن يذكر للمرة الأولى ضرورة التزام إسرائيل بالقانون الإنساني الدولي. وقد تكرر الإعراب عن هذا الموقف منذ ذلك الحين بطريقـ شبه روتينية. لكن لا يبدو أن الحكومة شددت على هذه النقطة بأـ طريقة ذات معنى، الرغم من تزايد الشكوك بشأن ممارساتها وتوثيقها عبر الفيديو، ركـت المملكة المتحدة على ضمان قبولها زيادة تدفق المساعدات إلى غزة عبر مـuber رفح المصري ومـuber كـيرم شـالوم الحـودي الإـسرائيلي. مرة أخرى مـسار السياسـة الأمريكية، حققت هذه الجهـود نجاحاً محدودـاً، وهو ما أثار حالة من الإحباط الـ واضح 5 لدى المملكة المتحدة التي عبرت على نحو صريح وبشكل متزايد 6 عن الحاجـة إلى تعاون إـسرائيلي أكبر. " بدلاً من السعي إلى ضـبـط تصرفـات إـسرائيل، المملكة المتحدة على ضـمان قبولها زيادة تدفق المسـاعدات إلى غزة عبر رـفح المصري ومـuber كـيرم شـالوم الحـودي الإـسرائيلي " فإن المملكة المتحدة سـعت إلى تمكـين إـسرائيل من كـسب الوقت لـمواصلة عمـلياتها العسكرية في غزة من خلال مـعارضة الـوقف الفـوري لإـطلاق النار. عـارضـت لـندن إـحـالة جـنـوب أـفـرـيقـيا إـسرـائيلـ إلى محـكـمة العـدـلـ الدـولـيـ بتـهمـة اـرـتكـابـ جـرـائمـ إـبـادـةـ جـمـاعـيةـ فيـ غـزـةـ، هـذـهـ المـرـمـةـ منـ قـبـلـ الجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ، نـظـامـ دـولـيـ مـتـنـافـ رـ فـقـدـ أـدـىـ الغـزوـ الـرـوـسـيـ لـأـوـكـرـانـيـاـ إـلـىـ تقـديـمـ المـملـكـةـ الـمـتـحـدـةـ دـعـمـاـ عـسـكـرـيـاـ وـاسـعـ النـطـاقـ لـكـيـيفـ، ضـدـ عـدـوـانـ حـمـاسـ" غيرـ المـبرـرـ الذـيـ أـشـبـهـ بـالـهـجـومـ الـرـوـسـيـ.

وـحتـىـ معـ تـجاـوزـ عـدـدـ القـاتـلـىـ الـفـلـسـطـينـيـيـنـ 23ـ أـلـفـ، وـاصـلـ وزـراءـ الـمـملـكـةـ الـمـتـحـدـةـ إـلـىـ الشـاهـةـ بـنـظـرـهـمـ بـعـدـاـ، كـانـ إـسرـائيلـ تـنـتـهـكـ الـقـانـونـ الدـولـيـ مـنـ خـالـلـ قـطـعـ إـمـداـدـاتـ الـمـيـاهـ فـيـ غـزـةـ، حـتـىـ مـعـ تـجاـوزـ عـدـدـ القـاتـلـىـ الـفـلـسـطـينـيـيـنـ 23ـ أـلـفـ، تـكـثـيـفـ الدـعمـ الـعـسـكـرـيـ لـإـسرـائيلـ كـانـ بـعـضـ الدـعمـ الـمـلـمـوسـ أـكـثـرـ أـهـمـيـةـ الذـيـ قـدـمـتـهـ الـمـملـكـةـ الـمـتـحـدـةـ لـإـسرـائيلـ فـيـ المـجـالـ الـعـسـكـرـيـ؛ أـعلـنتـ الـمـملـكـةـ الـمـتـحـدـةـ 12ـ نـشـرـ "ـحـزـمـةـ دـعـمـ [ـعـسـكـرـيـ]ـ كـبـيرـةـ"ـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، هـوـ أـنـ تـشـكـلـ هـذـهـ السـفـنـ رـادـعاـ عـسـكـرـيـاـ فـيـ مـواـجـهـةـ التـصـعـيدـ الـإـقـلـيمـيـ منـ قـبـلـ الـجـمـاعـاتـ الـمـرـتـبـةـ بـإـيـرانـ، الـمـحـتـجزـينـ لـدىـ "ـحـمـاسـ"ـ وـإـنـقـاذـهـمـ. (ـالـمـرـتـبـةـ ظـاـهـراـ بـإـسـرـائيلـ). اـنـضـمـتـ إـلـىـ عـمـلـيـةـ "ـحـارـسـ الـازـدـهـارـ"ـ الـبـحـرـيـةـ الـتـيـ تـقـوـدـهـاـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ P~ro~s~er~t~y~ G~u~a~r~d~i~a~ وـالـتـيـ أـنـشـرـتـ لـحـمـاـيـةـ حـرـكـةـ الشـحنـ فـيـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ. كـانـ الـجـانـبـ الـأـقـلـ وـضـوـحاـ فـيـ الدـعـمـ الـذـيـ قـدـمـتـهـ الـمـملـكـةـ الـمـتـحـدـةـ لـإـسرـائيلـ هـوـ نـقـلـ الـأـسـلـحةـ عـبـرـ قـاعـدـةـ أـكـروـتـيـرـيـ لـسـلاحـ الـجـوـ الـمـلـكـيـ الـبـرـيـطـانـيـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ قـيـرـصـ. الـمـتـحـدـةـ 16ـ أـعـضـاءـ الـبـرـلـامـانـ الـبـرـيـطـانـيـ مـنـ طـرـحـ أـسـئـلـةـ حـولـ الـنـشـاطـاتـ الـجـارـيـةـ فـيـ الـقـاعـدـةـ. مـسـتـقـلـةـ كـشـ فـتـ 17ـ عـنـ تـسـيـرـ أـكـثـرـ مـنـ 30ـ رـحـلـةـ جـوـيـةـ عـسـكـرـيـةـ مـتـجـهـةـ إـلـىـ تـلـ أـبـيبـ مـنـذـ بـدـايـةـ الـحـربـ. 18ـ مـعـ تـصـاعـدـ الـنـشـاطـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ فـيـ الـقـاعـدـةـ الـتـيـ يـبـدوـ أـنـهـ صـارـتـ أـيـضاـ نـقـطـةـ اـنـطـلـاقـ عـسـكـرـيـةـ لـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ وـ هـولـنـداـ وـكـنـداـ وـأـلـمـانـياـ. وـقـالـ وزـيرـ الدـفـاعـ غـرـانـتـ شـابـسـ 19ـ إـنـ الـمـملـكـةـ الـمـتـحـدـةـ سـتـوـفـ "ـعـتـادـ الدـفـاعـيـ"ـ فـقـطـ، أـوـ العـتـادـ الذـيـ قـدـ يـسـاعـدـ عـلـىـ اـسـتعـادـةـ الرـهـائـنـ". وـفـقـاـ لـتـحـقـيقـ أـجـرـتـهـ قـناـةـ "ـالـجـزـيرـةـ"ـ، إـسـرـائيلـيـ عـلـىـ وـسـائـلـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ تـسـلـيمـ أـسـلـاحـ إـلـىـ قـاعـدـةـ نـيـقـاتـيـمـ الـجـوـيـةـ بـيـنـماـ تـلـقـيـ مـطـارـ بنــ غـورـيونـ فـيـ تـلـ أـبـيبـ مـعـدـاتـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ مـرـكـباتـ مـدـرـعـةـ. الـبـرـيـطـانـيـةـ قدـ تـجاـوزـتـ 20ـ الـمـخـاـوفـ الـجـدـيـةـ الـتـيـ عـبـرـتـ عـنـهاـ وـزـارـةـ الـخـارـجـيـةـ مـنـ أـنـ إـسـرـائيلـ تـنـتـهـكـ الـقـانـونـ الـإـنسـانـيـ الـدـولـيـ وـالـتـيـ كـانـ مـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ تـمـنـعـ تـصـدـيرـ أـسـلـاحـ مـنـ الـمـمـلـكـةـ الـمـتـحـدـةـ إـلـيـهاـ. تـقـيـيـدـ الـنـشـاطـاتـ الـمـؤـيـدةـ لـلـفـلـسـطـينـيـيـنـ وـدـعـمـ الـمـسـتوـطـنـاتـ الـإـسـرـائيلـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ عـلـىـ نـحوـ كـاسـحـ عـلـىـ تـقـيـيـدـ الـنـشـاطـاتـ الـمـؤـيـدةـ لـلـفـلـسـطـينـيـيـنـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ الـمـتـحـدـةـ. "ـ رـيـطـ سـوـنـاـكـ باـسـتـمـارـ الـأـحـادـاثـ فـيـ غـزـةـ بـسـلامـةـ الـجـالـيـةـ وـوـصـلـ هـذـاـ الـهـوـسـ الـمـنـاهـضـ لـلـفـلـسـطـينـيـيـنـ إـلـىـ ذـرـوـتـهـ فـيـ الـفـتـرـةـ الـتـيـ سـبـقـتـ الـاحـتـفـالـاتـ الـوـطـنـيـةـ فـيـ 11ـ تـشـرـينـ الثـانـيـ/ـنوـفـمـبرـ، حـاـولـتـ خـالـلـهاـ حـكـومـةـ الـمـمـلـكـةـ الـمـتـحـدـةـ حـظرـ رـفعـ الـعـلـمـ الـفـلـسـطـينـيـ. الـحـمـلاتـ [ـالـتـيـ تـقـومـ بـهـاـ حـرـكـةـ الـمـقـاطـعـةـ]ـ الـتـيـ تـضـرـ بـتـمـاسـكـ الـمـجـتمـعـ وـتـغـذـيـ مـعـادـةـ السـامـيـةـ. إـنـ مـشـرـوـعـ الـقـانـونـ 29ـ الـذـيـ أـقـرـهـ مـجـلـسـ الـعـومـ فـيـ كـانـونـ الثـانـيـ/ـيـنـايـرـ)ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـهـ مـاـ زـالـ يـتـعـيـنـ الـمـوـافـقـةـ عـلـيـهـ فـيـ مـجـلـسـ الـلـوـرـدـاتـ(ـ مـنـ شـأنـهـ أـنـ يـحـمـيـ 30ـ الـمـسـتوـطـنـاتـ الـإـسـرـائيلـيـةـ مـنـ سـحبـ الـاسـتـثـمـارـاتـ مـنـ قـبـلـ أـيـ هـيـئةـ عـامـةـ (ـبـمـاـ فـيـ ذـلـكـ الـجـامـعـاتـ)، مـعـاقـبـةـ الـمـسـتوـطـنـينـ وـإـبـرـازـ حـقـ تـقـرـيرـ الـمـصـيـرـ الـفـلـسـطـينـيـ كـانـ التـعـيـنـ الـمـفـاجـيـ لـدـيـفـيدـ كـامـيـرـونـ وـزـيـرـاـ لـلـخـارـجـيـةـ فـيـ تـشـرـينـ الثـانـيـ/ـنـوـفـمـبرـ سـبـباـ فـيـ إـعادـةـ مـعـاـيـرـ مـحـدـودـةـ لـسـيـاسـةـ الـمـمـلـكـةـ الـمـتـحـدـةـ"ـ وـفـيـ إـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ يـحـتـاجـ إـلـىـ أـنـ يـلـمـ سـ تـقـدـمـاـ لـاـ رـجـعـةـ فـيـهـ"ـ نـحـوـ حلـ الـدـولـتـيـنـ، كـامـيـرـونـ وـنـ 33ـ أـمـامـ اـجـتمـاعـ لـمـجـلـسـ الـمـحـافظـيـنـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ، إـقـلـيمـيـةـ كـبـرىـ لـضـمـانـ قـبـولـ الـسـعـوـدـيـةـ اـنـقـاطـ الـطـبـيـعـ معـ إـسـرـائيلـ. وـلـيـ سـ نـتـيـجـةـ نـهـائـيـةـ تـعـتمـدـ عـلـىـ نـتـائـجـ الـمـفاـوضـاتـ كـمـاـ كـانـتـ الـحـالـ فـيـ السـابـقـ: "ـأـنـأـقـولـ إـنـ هـذـاـ لـيـسـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ، حـزـبـ الـعـمـلـ (ـغـيـرـ)ـ الـمـعـارـضـ أـيـ اـخـلـافـ بـيـنـ حـزـبـ

العمال المعارض وحزب المحافظين الحاك م كان اختلافا تفصيلاً ولـي سـ اختلافا صريحاً على السياسات المتـبـعة، إرثـ سـلفـهـ الـيساريـ جـيرـيميـ كـورـبيـنـ. "أـيـ اـختـلـافـ بـيـنـ حـزـبـ العـمـالـ المـعـارـضـ وـحـزـبـ الـمـحـافـظـيـنـ الحـاكـ مـ كانـ اختـلـافـاـ تـفـصـيلـاـ ولـيـ سـ اختـلـافـاـ صـرـيـحاـ عـلـىـ السـيـاسـاتـ المـتـبـعةـ" الـذـيـ استـكـرـ 37ـ فـيـ الـحـزـبـ العـدـدـ الرـهـيبـ لـلـقـتـلـيـ فـيـ غـزـةـ. حتـىـ إنـهاـ عـلـقـتـ عـضـوـيـةـ أـحـدـ نـوابـ الـحـزـبـ فـيـ الـبـرـلـمـانـ لأنـهـ قـالـ 39ـ خـلـالـ تـجـمـعـ سـلـمـيـ حـاشـدـ مـؤـيدـ لـلـفـلـسـطـيـنـيـنـ: "لنـ يـهـأـ لـنـاـ باـلـ حتـىـ نـحـقـقـ الـعـدـالـةـ. إـذـاـ كـانـتـ إـسـرـائـيلـ تـنـتـهـيـ لـلـقـانـونـ الدـولـيـ. اـنـتـلـ الـحـزـبـ أـخـيـراـ إـلـىـ تـأـيـيدـ" وـقـفـ إـلـاـقـ نـارـ إـنسـانـيـ فـورـيـ" 41ـ. إـلـىـ أـينـ تـنـجـهـ سـيـاسـةـ الـمـمـلـكـةـ الـمـتـحـدةـ؛ إـلـىـ تـحـولـاتـ بـطـيـئـةـ فـيـ سـيـاسـةـ الـمـمـلـكـةـ الـمـتـحـدةـ نحوـ التـرـكـيزـ بشـكـلـ أـكـبـرـ عـلـىـ اـحـتـرـامـ إـسـرـائـيلـ لـلـقـانـونـ الدـولـيـ وـالـتـطـلـعـاتـ الـوـطـنـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ. فـقـدـ لـرـيـنـتـ مـوـقـفـهـاـ عـلـىـ نـحـوـ هـامـشـيـ منـ خـلـالـ الدـعـوـةـ حـالـيـ 43ـ إـلـىـ "الـتـعـلـيقـ الفـورـيـ لـلـقـتـالـ". لـإـحـيـاءـ الـمـسـارـ الـسـيـاسـيـ إـسـرـائـيلـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـ. فـيـ حـالـ نـفـذـتـ إـسـرـائـيلـ هـجـومـهـاـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ رـفـحـ، أـقـلـ مـنـ الـإـجـرـاءـاتـ الـبـعـيـدةـ الـمـدـىـ الـمـطـلـوـبـةـ لـإـنـهـ الـاحتـلـالـ إـسـرـائـيلـيـ،